

تفسير السمعاني

@ 251 (^) أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا (57) وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب) * * * * * وعنه أنه قال : كان قوم من المشركين يعبدون قوما من الجن ، فأسلم الجنيون الذين كانوا يعبدون ، وبقي هؤلاء على شركهم ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية . معناه : إن الذين كنتم تدعونهم وتعبدونهم (^) يبتغون) أي : يطلبون (^) إلى ربهم الوسيلة (الوسيلة هي الدرجة الرفيعة في الجنة ، وقيل : الوسيلة كل ما يتوسل به إلى الله تعالى أي : يتقرب . . . وقوله : (^) أيهم أقرب) معناه : ينظرون أيهم أدنى وسيلة ، وقيل : أيهم أقرب إلى الله فيتوسلون به ، وقيل : الآية في عزيز والمسيح وغيرهما ، وقيل : الآية في الملائكة ؛ فإن المشركين كانوا يعبدون الملائكة ، والملائكة عبيد يطلبون إلى الله الوسيلة ، وهذا في نفر من المشركين دون جميعهم . . . وقوله : (^) ويرجون رحمته ويخافون عذابه) يعني : الجنين الذين أسلموا والملائكة ، أو عزيزا والمسيح . . . وفي بعض الأخبار عن النبي : ' لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا ' . . . وقوله : (^) إن عذاب ربك كان محذورا) أي : يطلب منه الحذر . قوله تعالى : (^) وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) معناه : وما من قرية إلا نحن مهلكوها فإهلاك المؤمنين بالإماتة ، وإهلاك الكفار بالاستئصال والعذاب ، وقيل قوله : (^) مهلكوها) هذا في حق المؤمنين بالإماتة . . . وقوله : (^) أو معذبوها عذابا شديدا) في حق الكفار .